

الخرائج والجرائح

[917] وقد آمنه ﷻ تعالى من عقابه ، فأراد أن يتخشع ، وقام على أطراف أصابعه عشر سنين حتى تورمت قدماه ، واصفر وجهه من قيام الليل ، فأنزل ﷻ تعالى : (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " (1). وكان صلى ﷻ عليه وآله يبكي حتى يغشى عليه ، ف قيل له : أليس قد غفر ﷻ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ (2) قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ وكذلك كانت عبادة وصيه عليه السلام في مقاماته . فصل وإن كان سليمان - على نبينا وعليه السلام - سأل ﷻ أن يعطيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده (3) فمحمد (4) صلى ﷻ عليه وآله عرضت عليه (5) مفاتيح خزائن كنوز الارض ، فأبى استحقاقا لها ، فاختار الفقر والقوت . فأعطاه (6) ﷻ سبحانه الكوثر والشفاعة ، وهي أعظم من ملك الدنيا جميعا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ، ووعده ﷻ المقام المحمود الذي يغطيه به الاولون والآخرين . وسار في ليلة إلى بيت المقدس ، ومنها إلى سدره المنتهى ، وسخر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف .

(1) سورة طه : 1 - 2 . (2) اشارة إلى قوله تعالى

في سورة الفتح : 2 . وروى الحديث الطوسي في أماليه : 2 / 18 والطبرسي في الاحتجاج : 1 / 315 . (3) اشارة إلى قوله تعالى في سورة ص : 35 . (4) " فنبيننا " خ ل . (5) " اعطى " م . (6) " فاختار التقلل والقربى فآتاه " ط ، والبحار . وفي احدى النسخ " التقلل " بدل " الفقر " .

[*]